ملامح نسائية من سينما نجيب محفوظ:

الدراما انحازت للصورة السلبية من أجل شباك التذاكر

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من كمال القاضي:

احتلت المرأة موقع الصدارة في أدب نجيب محفوظ وبرزت كعنصر مؤثر في تحريك الأحداث على المستويين الأدبي والدرامي ولكونها منافسا قويا لشخصية الرجل فانها ظلت في بؤرة اهتمامه على امتداد مسيرته الإبداعية قرابة سبعين عاما وتشكلت بتأثيراتها الحسية والوجدانية والنفسية مئات المواقف، لذا بات محفوظ مضطلعا بتقديمها في أطر متعددة وسياقات مختلفة حيث تباينت أدوارها وطبائعها في السينما كما في الأدب وأخذت ملامح متميزة سواء في خصائصها الايجابية او السلبية، خاصة فيما اضافته رؤى كتاب السيناريو الذين أبدوا عناية بصفاتها العارضة ومقوماتها الأنثوية دون بقية الصفات الجوهرية كالاخلاص والطاعة والتفاني، غير أن الاستثناء الوحيد الذي احترم تلك الخصائص الأصيلة تبلور في الثلاثية التي تحولت الى ثلاثة أفلام هي السكرية وبين القصرين وقصر الشوق، إذ جعل من الشخصية الرئيسية أمينة محورا أساسيا للأحداث مسبغا عليها آيات الرضا وحسن الخلق، الأمر الذي يوحي بقناعات ايجابية لدى الكاتب في التكوين الفطري للمرأة التي لم تخالط المجتمع المدني أو تنخرط فيه، ومن هنا تتبدى وجهة النظر المتوارية عند نجيب محفوظ والخاصة بتأثير الثقافة الاجتماعية على سلوك المرأة ودورها في تلونها بألوان مختلفة قد تخرج قليلا وكثيرا عن المألوف والمعتاد، مثلما هو الحال في نموذج زبيدة العالمة، المضاد لأمينة من حيث الشكل والمضمون والذي ركز عليه المخرج حسن الإمام في أفلامه الثلاثة لأسباب تجارية فأحدث نوعا من التشويش على رؤية صاحب الرواية الذي لم يكن قد أفرد كل هذه المساحة لزبيدة العالمة في سياق الأحداث انما قصد إحداث نوع من التباين في سلوك نموذجين من النساء ليقيم عليهما المقارنة بين أسلوب السيد أحمد عبدالجواد مع زوجته الساذجة بوصفها مصدر السعادة ومكملة للجانب المفتقد والناقص في شخصيته، ولو تأملنا شخصية «أم يس» في الثلاثية ايضا سنلحظ بعض التحفظات من جانب الكاتب على سلوكها الاخلاقي وتشدده في رفضها وعدم الاتصال بها، وهذا يعكس نظرة قيمية ما ربما تكون وردت عابرة في الرؤية السينمائية لحسين الإمام لأنه لم يشأ أن يتوقف كثيرا امامها، باعتبارها تفصيلة صغيرة من وجهة نظره بينما هي تمثل في الواقع نموذجا ثالثا للمرأة فهي تقف على تخوم الانحراف دون أن تنزلق فيه كلية وهي بذلك تختلف عن أمينة المغالية في الانضباط وزبيدة العالمة المفرطة في الانحلال وهناك ايضا نوعان آخران ينتميان الى فصيل مغاير لفكرة الانحراف وعدمها يتمثلان في شخصيتي «مريم» حبيبة كمال الابن الرومانسي وشخصية زنوبة صبية العالمة وتلميذتها في الكار، فالأولى تمارس الدلال والإغراء بمفهومه الانساني لإشباع رغبتها العاطفية وجذب كمال اليها دون تجاوز يحسب عليها أو يمكن تصنيفه على انه انحراف، أما الثانية وهي «زنوبة» فتلك تتمتع بمواهب أنثوية تؤهلها لأن تكون فتاة لعوبا، وبالفعل تمارس هذا الدور ولكنها لا تستجيب للغواية إلا في حدود معينة وهي بذلك تقدم مغريات الرذيلة دون أن تمنح الرغبة، وتعد هذه الحيلة هي فلسفة التسويق والعرض ذات الطريقة التي اتبعها حسن الامام في تقديم الاغراء والمتاجرة به مستخدما اسلوب الايهام في اشعار المشاهد بالتواصل مع البطلة التي يشتهيها في حين ان العلاقة بينهما ليست إلا ضربا من خيال!

في فيلم «الشحات» يبدو التضاد اكثر وضوحا بين الزوجة الهادئة الرقيقة وتلك المرأة الاخرى التي تحتل موقع العشيقة «شويكار» في حياة عمر الحمزاوي «محمود مرسي» الرجل المضطرب المتشكك الهارب من جحيم الشك إلى جنة اللذة بين أحضان العشيقات، وربما لم يكن نجيب محفوظ معنيا كثيرا بالمقارنة بين الانماط النسائية قدر عنايته بفلسفة الجنس كمسكن لحالات التوهان والشرود وعاصما واهيا من الجنون فهو يؤكد على عرض اللذة الجنسية وإن طال أمدها فيما يظل السكن الحقيقي في الحياة الزوجية والعائلية، وأن أي محاولة لخرق ناموس الكون والنفاذ الى العالم «الميتافيزيقي» مآله السقوط والهدم بمعناه المجازي والحقيقي سواء كان ذلك متعلقا بهدم الأسرة أو هدم الروح التي هي جزء من ملكية الله في الانسان وسر من أسراره الإلهية التي لا يمكن ادراكها بالعقل البشري، ببساطة شديدة ينتقل بنا فيلسوف الرواية من المعاني الصغرى الى المعاني الكبرى وبذات البساطة ينطوي الحدث الدرامي المتعلق بحيرة عمر الحمزاوي داخل الفيلم متعدد المستويات الى أفاق الابداع السينمائي المتجاوز لمفردات المتعة المعهودة من صورة وحوار وديكور وموسيقى وخلافه لنجد أنفسنا أمام جمال مجرد يصعب رده الى أي من تلك العناصر منفردة أو مجتمعة، غير حقيقة وجود اله وانحياز الانسان الفطري للخير والاستقامة والحياة الطبيعية الآمنة التي تمثلت في الزوجة والابنة، وأتصور أن هذه هي وجهة نظر نجيب محفوظ نفسه الذي تلبسته حالة البطل فظل ردحا من الزمن يبحث عن اليقين ليوحد بين وجدانه وعقله.

من النماذج السوية التي تستأهل الوقوف أمامها وتعكس رأيا ايجابيا في المرأة شخصية «زهرة» في فيلم «ميرامار» المأخوذ عن الرواية التي تحمل نفس الاسم، حيث تعاطف محفوظ مع الفتاة المنتمية للطبقة الكادحة ناقلا تعاطف الثورة وسعيها الى محو الأمية والقضاء على الجهل تمهيدا لبناء مجتمع جديد، وإن كان محفوظ قد انتقد انتهازية الأفراد من بعض اعضاء الاتحاد الاشتراكي مثل سرحان البحيري الذي غرر «بزهرة» وخدعها إلا أنه في نفس الوقت لم ينكر دور الثورة في تسييد مبدأ تكافؤ الفرص وإقرار الاشتراكية كمنهج اجتماعي يعمل على تلاشي الحواجز الطبقية، مما أدى الى تمكن البطلة «زهرة» من نزول ميدان العمل وقيامها على تعليم نفسها بنفسها متحدية ظروفها الصعبة وممارسات القهر من الطامعين والخونة، في اشارة رمزية «لمصر» التي تخلصت من أعدائها الرجعيين بعد استقرار السلطة في يد الزعيم جمال عبدالناصر عام 54، وفي الحقيقة ان السيناريو الذي قدمه ممدوح الليثي نقلا عن الرواية الأصلية كان متعسفا في التعبير عن الواقع السياسي والاجتماعي في تلك الفترة وأكثر مغالاة وتزايدا من نجيب محفوظ الذي أعمل الحاسة النقدية فيما يتعلق بالسلبيات دونما انكار للايجابيات وتجريح، فمحفوظ كان يريد ان يؤكد على ان مصر المتمثلة في «زهرة» لم ينل منها الطاعون والأفاقون وأنها صمدت امام المحنة وتجاوزت أزمتها في عهد عبدالناصر وليس في أي عهد آخر، والمعنى مختلف هنا عنه عند ممدوح الليثي الذي صاحب النزعة الساداتية المائلة الى تشويه كل انجازت ناصر وأمجاده!!

في «زقاق المدق» اختلفت صورة المرأة نسبيا عنها في «ميرامار» فالبطلة حميدة ـ شادية ـ وهي ذاتها التي جسدت دور زهرة كانت تتسم بالوصولية والتطلع وترغب في الانسلاخ عن طبقتها الشعبية الفقيرة ومن ثم اعتمدت على أنوثتها كمقوم أساسي لانتقالها الى طبقة الاثرياء مخلفة وراءها طابورا من الضحايا وشهداء الحب والغرام، وقد تعمد نجيب محفوظ ان يرصد التأثيرات الطبقية على نفسية سكان الحارة التي ولدت فيها «حميدة» وشبت كوردة يانعة، ولكن للأسف لم تكن السينما على قدر وعي الرواية فلم تهتم إلا بالشكل الخارجي للشخصية وتعاملت معها كامرأة «لعوب» تغوي الرجال وتستعذب هزيمتهم، وفقا للمعنى الذي استخلصه المخرج حسن الإمام وتاجر به في شباك التذاكر معتمدا على قدرات شادية في استعراض دلال الشخصية ومفاتنها فكانت النتيجة أن نجح الفيلم تجاريا وهبط بلغة الأدب الى مستوى التعامل الغريزي والحسي مع البطلة كأنها ممثلة «بورنو» تجردت من مشاعر الاحساس المرهف وصارت تؤدي وظيفتها بشكل آلي دون الالتفات لما وراء الصورة المغرية!

وبتنوع الرؤى والأساليب والثقافات وبرغم التباين والمغايرة بين الرؤية والرواية بقيت السينما رافدا مهما لاستقاء الأدب وتوثيق رأي الكاتب الكبير في المرأة على اختلاف ميولها وتوجهاتها وطباعها ودورها في الحياة بكافة تشكيلاتها الساكنة والمتحركة، فالمرأة عند نجيب محفوظ ليست نمطا ولا لغزا وانما هي عالم يتسع لملايين الترجمات ومئات الصور والأفلام.

شادية في لقطة من فيلم «زقاق المدق»

تداعيات

مخيلة الشاعر.. فعل الإدهاش

شمس الدين العوني*

(1)

■ نجد في الكتابة ما يبدو حالما، متوثبا ومصدوما لا يطلب الاطمئنان،، ثمة اذن وبهذا الشكل نهر من الاسئلة علي ضفافه اطفال يستطيعون ان يفعلوا كل شيء، من ذلك مثلا خروجهم المألوف عن القطيع اللغوي في تفاعلاته البائسة واليائسة..

هكذا يتسنى لهم الوقوف لساعات ومن دون ملل امام مرآة ملطخة بلون الغبار..

الغبار

الأرض

(2)

الغبار بهجة الازمنة التي استغرقها الاجداد قبل ارتطام الارض بنيازك

الارقام والشفرات والاشياء المحمولة للاختلاء.. في الخلاء..

الخلاء

السفر

الغبار

اين مضى البرابرة وقد علا في الارض صوت من الغبار..؟

كان الجواد آلة عمياء، هوجاء رباها الناس مثل حمامات بعد قص الاجنحة..

(3)

ترى ما الذي يجعل الجواد أليفاً في هيجانه ذاك نحو الهدف المعلن؟

لم يظفر الرسام الساحر عندها بغير اصوات لا الوان لها..

هي محض غبار.. في الارجاء

نذهب الان لنشاهد جوادا بربريا في الارجاء العامرة بالناس وهم يلهجون بالاسماء..

لكني أرى جوادا يلهث كلما اقترب الوصول. كان الامر سرابا وهو يركض لا يلوي علي شيء.. هو يركض والطفل الراكض صار كهلاً في سراب الازمنة.. ما جدوى هذا الركض والعالم أزرار موقوتة وموعودة بالأنامل المدمرة؟

(4)

كان لا بد من أرض

كان لا بد من جواد

الأرض مكان محترم لاقتراف سرعة الاشياء.. ما جدوى هذه السرعة ونحن نحافظ ـ اختيارا ـ على الحبر والاوراق حيث كان يمكن لنا ان نسرع في أمور حياتنا وانساقها الاخرى..؟

يبدو ان الأمر مختلف كأن نمجد الانصات مليا إلى دواخلنا ونقترف وداعات هي من الوان كتاباتنا.

كان لا بد من لغة

كان لا بد من الشعر

الأرض/ اللغة والجواد/ الشعر..

ولكن، ثمة موهبة في الامر هي من قبيل الاضافة اثناء التصرف في الفعل الفني..

سرعة الجواد.. مخيلة الشاعر.. فعل الادهاش والجمال المذهل والحكمة التي تنتهي عندها متعة الشعور..

الشعور بالوصول، بلذته، بألم الارتطام بعد سقوط غريب غبطة لا تضاهى بعد نص فاخر يدعو للانتشاء..

تبدو كل الأشياء السابقة مألوفة غير ان الامساك بناصية اللغة وامتصاص رحيقها أمر يحدث الاستثناء..

(5)

ما جدوى الجواد اذن؟ هي الكلمات تصل وقد لا تصل لكنها تعبث بالسراب، تمجد الهذيان ، تمتدح الوهم وهي تعلو وتعلو، تراقص الغبار، هو ايقاعها الآخر مثلا.. اللغة، القصائد، الغبار، الكلمات، الرقص..

اين الجواد اذن؟

هو فكرة الجمال وما يطلبه شاعر من الطبيعة مثل الكائنات الأخرى فحسب..

ماذا فعلنا بامجاد السرعة والسباق..؟

(6)

نستفيق على صور هي من قبيل السحر، الأرض بها غبار، يعلو الغبار الكثيف.. مر الشاعر ـ اذن ـ على جواد امعن في الرقص.. المكان موسيقى والشاعر باجراسه الموجعة يعلن في الأرجاء سحر العناصر وفتنة الكلمات..

هي ـ اذن ـ تفجرات النص على اراض منهوكة لا يملك الجواد عليها الا الرقص.. هي طريقته المثلى للاحتفاء بالشاعر.. المجد للجواد الرابح.. المجد للشاعر.. المجد للغبار الراقص، المجد للكلمات المذهلة..

* شاعر من تونس

فضاءات ثقافية

عدد جديد من شهرية «الكتب وجهات نظر» وملف عن الخطأ الأمريكي في العراق ومأزق دولة القهر العربية والإخوان يجيبون عن أسئلة المستقبل الصعبة

القاهرة ـ «القدس العربي»:

صدر العدد الجديد من شهرية «الكتب، وجهات نظر» وتصدرت العدد مقدمة رئيس التحرير سلامة أحمد سلامة التي جاءت تحت عنوان «حرب تغيير الشرق الأوسط بالقوة» ويتناول سلامة الحرب الاسرائيلية على لبنان وتحولات الموقف العربي والأوروبي في هذه الحرب ويرى أن تحولات هذا الموقف ارتبطت بعاملين مهمين أولهما هو وقوع تفجيرات مدريد ولندن التي شاركت فيها عناصر إسلامية متهمة بالائتمان لتنظيم القاعدة، والعامل الثاني هو بروز الملف النووي الايراني في توقيت واحد مع تعقد الأزمة السورية اللبنانية واغتيال رفيق الحريري، غير أن سلامة ـ على جانب آخر ـ يرى أن النتيجة الحتمية والخطيرة ـ في نظره ـ التي أدى اليها الانحياز الأوروبي للموقف الأمريكي مما يسمى بالحرب على الارهاب، أن زالت الخطوط الفاصلة بين المقاومة الوطنية وبين أعمال الارهاب في تقييم أعمال العنف وردود الفعل الناجمة عنها بعد أن غلبت على الرأي العام الدولي نظرة واحدة شاملة تسم كل مرتكبيه ومؤيديه والمدافعين عنه بوصمة الارهاب، ويخلص سلامة من ذلك الى ان الحرب فرضت واقعا جديدا هو قيد التشكل منها بروز حزب الله كفصيل لبناني والشيعة كمذهب سياسي، يتجاوز تأثيرهما حدود لبنان وسورية والعراق، وكذلك سقوط القناع عن المحور الأمريكي الاسرائيلي بطريقة سافرة بعد التأييد الصريح الذي ابداه بوش لتدمير لبنان وقصف المدنيين بحجة ضرب قواعد حزب الله، أيضا يرصد سلامة اتساع الهوة بين العالم العربي وأوروبا وإعادة النظر في صيغة برشلونة وازدياد الشكوك العربية إزاء طموحات حلف شمال الاطلنطي. وينهي سلامة مقالته بأن الغرب اعتاد ألا يدفع ثمن حروبه في الشرق الأوسط، بل تدفعها عنه دول البترول الغنية عاجلا أو آجلا، وبالتالي فلن تعاقب اسرائيل ولن تدفع شيئا تعويضا عن عدوانها، بل ستدفع الثمن دول عربية، ويرى سلامة أن الأخطر من ذلك انها ستدفع ثمن سياسات غافلة وخاطئة قامت على أساس ان حرب أكتوبر هي آخر الحروب مع إسرائيل غير أن كل ذلك ـ حسب سلامة ـ يبدو وهما متبددا تحت وطأة القصف.

كذلك تضمن العدد مقالا مطولا للكاتب وعضو حركة الاخوان المسلمين تحت عنوان «الاخوان الثقافة والفن، والأحزاب محاولة للفهم» وفيه يستعرض تليمة مواقف الاخوان من قضايا أساسية وخلافية في الوقت نفسه بداية من موقفهم من كتاب الشعر الجاهلي لطه حسين ويناقش الكاتب مواقف مؤثرة لأحد أهم كوادر الجماعة التاريخيين هو سيد قطب، ثم يعرج على موقف الاخوان من كتاب الدكتور محمد أحمد خلف الله «الفن القصصي في القرآن الكريم». ويشير تليمة الى أن الإمام حسن البنا لو كان حياً لما كان حرفيا بهذه الطريقة ولأنكر الكثير مما يتمسك به أنصاره وينسبونه إليه، وعن موقف الاخوان ـ حال توليهم السلطة في كل ما يخالفهم فيقول انه لا يوجد نص في أدبيات الاخوان يبين ذلك بوضوح لا في قديمها ولا في حديثها، ولا يوجد عند جماعة من الجماعات الاسلامية، غير أنه يوضح أن موقف المؤسس حسن البنا كان أكثر تفهما ووعيا من كثيرين ممن أتوا بعده.

أما الباحث حسام تمام فقد قدم قراءة في كتاب «إسلاميون وديمقراطيون: اشكاليات بناء تيار إسلامي ديمقراطي» وهو لمجموعة من الباحثين وصدر عن مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام.

كذلك نشر العدد نص الخطاب الذي ألقاه السفير البريطاني السابق «كريج موري» في أوزبكستان في جامعة يورك وترجمته بثينة الناصري تحت عنوان «ديكتاتوريات في حماية (ديمقراطية) جمهوريات التعذيب». وقد علقت المجلة بصدر المقال بالآتي «لماذا تحمي الديمقراطيات الغربية الديكتاتوريات في العالم الثالث؟! السؤال المؤرق والمزعج لكل أنصار الديمقراطية والمراهنين على انها «قادمة حتما مع رياح العولمة» يطرحه من واقع خبرته العملية المباشرة ـ كتب الشهادة ـ من بلد من بلاد العالم الثالث المبتلاة باستبداد الداخل وانتهازية الخارج». كذلك تضمن العدد مقالا للباحث علي مبروك تحت عنون «دولة القهر العربية» وكتب كذلك أحمد رشيد تحت عنوان «افغانستان على الحافة» وكتب دانيا بايمان «المغامرة الأمريكية في العراق» وكتب توماس ي ـ ريكس تحت نفس الموضوع أما خيري شلبي فكتب عن الغجري تنيسي وليامز، وكتب مختار العطار عن الجمال والجمال الفني بين الناقد والمبدع، وكتبت مارسيا انجيل تحت عنوان «صيدليتك الخطرة» وكتبت هالة أحمد فؤاد تحت عنون «المثقف الهامشي»، هذا بالاضافة الى الأبواب الثابتة في المجلة.

تصدر مجلة وجهات نظر عن دار الشروق للنشر.

مكتبة «ديوان» تحتفي بنجيب محفوظ وباولو كويلهو

■ القاهرة ـ «القدس العربي»: قدمت مكتبة ديوان عددا جديدا من روايات الروائي البرازيلي «باولو كويلهو» باللغة الانكليزية بينها رواياته الأهم «السيد ابراهيم وظهور القرآن» و«فيرونيكا تقرر أن تموت» و«نهر بيدرا» و«إحدى عشرة ثانية». في الوقت نفسه قدمت المكتبة عدة مترجمات من روايات نجيب محفوظ الشهيرة بالانكليزية والعربية مثل الثلاثية، والطريق وميرامار، وثرثرة فوق النيل والحرافيش.

ومنذ بداية نشاطها عام 2002 تسعى مكتبة ديوان لحيازة مرتبة متقدمة بين المكتبات المصرية بسمتها الغربي الخالص، فهي تقع في حي من أرقى أحياء العاصمة هو حي الزمالك، وتعرض كتبها برعاية خاصة من خلال خدمة متميزة، وتخصص اماكن للالتقاء بروادها، وذلك عبر تقديمها مجموعة واسعة من الكتب العربية والانكليزية والفرنسية والألمانية مع امكانية أن يطلب العميل أي كتاب قد لا يكون متوفرا بالمكتبة ويتم احضاره على الفور، وكذلك تحتوي «ديوان» على أكبر مجموعة كتب اطفال وتتميز ايضا بالتعامل في الكتب والروايات الانكليزية المستعملة وبيعها بأسعار زهيدة. وتقدم ايضا لروادها مجموعة افلام وموسيقى متنوعة عربية وأجنبية، مع أقراص الكمبيوتر التعليمية للصغار والكبار. بجانب ذلك تقدم المكتبة خدمة تجليد الكتب للحفاظ عليها بالاضافة الى حفلات توقيع الكتب واللقاءات الموسيقية.

مثقفون ينقدون منع عرض فيلم شارك في اخراجه اسرائيلي في مهرجان بالقاهرة

القاهرة ـ من سعد القرش:

انتقد مثقفون مصريون منع وزارة الثقافة المصرية عرض فيلم فرنسي يتناول هجمات 11 أيلول (سبتمبر) 2001 في افتتاح المهرجان الاول لافلام حوار الثقافات اليوم الخميس بالقاهرة والذي شارك فيه 11 مخرجا بينهم مصري واسرائيلي. وكان مقررا عرض فيلم (01–09–11) الذي يعبر فيه 11 مخرجا يمثلون 11 ثقافة عن رؤيتهم لهجمات 11 سبتمبر على الولايات المتحدة وفوجئ الحاضرون قبيل الافتتاح باعلان مؤسسة تنمية الوسائل السمعية البصرية (كادر) التي تنظم المهرجان عرض الفيلم البريطاني «الطريق الى جوانتانامو» واستبعاد فيلم الافتتاح الذي اعترضت عليه السلطات المصرية خوفا من «شبهة التطبيع» مع اسرائيل. وقالت المؤسسة في بيان انه بعد طبع برنامج المهرجان «وفي اخر لحظة قررت السلطات حذف مقطع من فيلم «11 سبتمبر» في اشارة الى الجزء الذي أخرجه الاسرائيلي عاموس جيتاي. وقبل الافتتاح قال الناقد السينمائي سمير فريد مدير المهرجان ان الخيار بين مشاهدة فيلم «11 سبتمبر» بدون الجزء الذي اعترض عليه مسؤولون مصريون أو فيلم «الطريق الى جوانتانامو». وطرح ذلك للتصويت. لكن المخرج المصري يسري نصر الله رفض فكرة التصويت مطالبا بعرض الفيلم كاملا في مكان اخر غير المجلس الاعلى للثقافة حيث تقام عروض المهرجان الذي يستمر حتى 21 سبتمبر ويعرض 11 فيلما «تنشد التقارب الانساني» لمخرجين من بريطانيا وفرنسا وروسيا والدنمرك وايطاليا والنمسا والهند وشيلي. ووصف نصر الله تدخل وزارة الثقافة ومطالبتها بحذف أي جزء من الفيلم بأنه «مهين وغير أخلاقي».

وقال فريد «أبلغنا أمس بتعليمات وزير الثقافة «فاروق حسني» بعدم عرض الفيلم كاملا لكن مجلس أمناء المؤسسة «المنظمة للمهرجان» فضل عرض فيلم اخر».

ونفي أن يكون في عرض مثل هذا الفيلم الفرنسي «أي نوع من التطبيع «مع اسرائيل». التطبيع هو أن تطبع في اسرائيل كتابا أو تستقبل وفودا أو تذهب الى هناك لانتاج مشترك مثلا».

وتقيم مصر علاقات دبلوماسية مع اسرائيل منذ عام 1979 بعد توقيع معاهدة سلام بينهما استعادت مصر بموجبها شبه جزيرة سيناء التي احتلتها اسرائيل في حرب يونيو حزيران 1967. لكن هناك اجماعا من المثقفين المصريين على رفض كل أشكال التطبيع الثقافي مع اسرائيل. ويتناول فيلم «11–9–01» رؤية 11 مخرجا من 11 دولة لهجمات 11 سبتمبر من حيث دوافعها ونتائجها ومنهم المصري يوسف شاهين والبريطاني كين لوش والفرنسي كلود ليلوش والبوسني دانيس تانوفيك والهندية ميرا ناير والامريكي شون بين والمكسيكي أليخاندرو ايناريتيو والايرانية سميرة ماخمالباف واليابابي شيوهي ايماومورا. وتقام عروض المهرجان والندوات المصاحبة لها في المجلس الاعلى للثقافة بالقاهرة ومكتبة الاسكندرية التي افتتح فيها المهرجان يوم 11 سبتمبر في ذكرى خمس سنوات على الهجمات.

وقال فريد ان الفيلم عرض كاملا بمكتبة الاسكندرية ولم يجد أحد في الجزء الخاص بالاسرائيلي جيتاي اساءة الى العرب مشيرا الى أنه يرفض الحصول على أي دعم حكومي لانتاج أفلامه وأنه «المخرج «الاسرائيلي» الوحيد الذي يدافع عن حقوق الفلسطينيين. وأربعة من أفلامه ممنوعة نهائيا من العرض في اسرائيل».

وأضاف أن جيتاي يختلف عن المخرج الاسرائيلي «المتعصب» مناحيم جولان «الذي غير اسمه الاخير» تشبثا منه بهضبة الجولان السورية التي لاتزال اسرائيل تحتلها منذ عام 1967. ومؤسسة تنمية الوسائل السمعية البصرية «كادر» مؤسسة غير حكومية تأسست هذا العام وتهدف كما يقول بيانها التأسيسي الى تأكيد الهوية الثقافية وديمقراطية الثقافة وحرية التعبير والتنوع الثقافي والتسامح وتطوير البنية الاقتصادية لصناعة السينما والوسائل السمعية–البصرية. وسيقام المهرجان سنويا في موعد ثابت من 11 سبتمبر حتى 12 سبتمبر وهو يوم السلام العالمي الذي قررته الجمعية العامة للامم المتحدة في السابع من سبتمبر 2001 أي قبل ثلاثة أيام فقط من الهجمات. ويعرض المهجان غدا الجمعة بالقاهرة الفيلم التسجيلي البريطاني «قوة الكوابيس.. صعود سياسات الخوف» « الذي يرى فيه مخرجه ادم كورتيس ـ حسب كتيب المهرجان ـ أن جذور ما يحدث في عالم ما بعد 11 سبتمبر 2001 تعود الى الاربعينيات حين ذهب الكاتب المصري سيد قطب الى الولايات المتحدة في بعثة عاد منها بأفكار ألهمت تيار الاسلام السياسي «الذي ينتمي اليه من قاموا بالتفجيرات. وتزامن وجوده في أمريكا مع بداية بداية تأثير الفيلسوف السياسي الامريكي ليو شتراوس الذي ألهمت أفكاره تيار المحافظين الجدد الذين يهيمنون على البيت الابيض منذ التسعينيات».